سنة الاختلاف والافتراق عند الامم كما وردت في القرآن الكريم

دراسة في التفسير الموضوعي

إعداد
رندا عوني عبد القادر الجندي

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المشرف
الدكتور أحمد اسماعيل ابراهيم نوفل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

كلية الدراسات العليا
الجامعة الاردنية

أيار، ٢٠٠٤

الجامعة الأردنية

نموذج تفويض

أنا ***رندا عوني عبد القادر الجندي***، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من رسالتي / أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
The University of Jordan
Authorization Form

I, ***Randa Awni Abdelkader Al-Jondi***، authorized the University of Jordan to supply copies of my Thesis/Dissertation to libraries or establishments or individuals on request.

Signature:

Date:

نوقــشت هذه الرسالة/ الأطروحة (سنة الاختلاف والافتراق عند الأمم في القرآن الكريم) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٧

أعضاء لجنة المناقشـــــــــة		**التوقيـــــــــــــع**
الدكتور أحمد اسماعيل ابراهيم نوفل **أستاذ مشارك – أصول الدين**	**مشرفاً**	.....
الدكتور مصطفى ابراهيم المشني **أستاذ مشارك – أصول الدين**	**عضواً**	.....
الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم عبد الحميد **أستاذ مساعد – أصول الدين**	عضواً	.....
الدكتور أمين محمد سلام المناسية **أستاذ مشارك – حديث (جامعة مؤتة)**	**عضواً**	.....

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الإهـــداء

إلى والديّ اللذين تحملا معي عناء الطريق .....

وإلى عائلتي الصغيرة .....

زوجي أمجد، عرفاناً بدعمه المتواصل وصبره اللامحدود...

إلى ابنتي محاسن وابني عبد الرحمن، اللذين حرما الكثير

نتيجة انشغالي عنهما في إعداد هذا البحث .....

أهدي هذا الجهد .....

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

رنـــدا

شكـر وتقديــر وعرفـــان

الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وعظيم نعمائه، وأصلي وأسلم على نبيه المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمّد وآله وصحبه.

أتوجّه بجزيل الشّكر والعرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل العالم الجليل الدكتور أحمد نوفل، مدّ الله في عمره، ومتّعه بالصحة، وألبسه ثوب العافية، الذي أشرف على هذه الرسالة، وقدّم من وقته وجهده وعنايته الكثير لتخرج على ما هي عليه.

جميع الحقوق محفوظة

كما أتقدّم بجزيل شكري وعظيم امتناني للأساتذة الأفاضل، لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة، وما أبدوه من ملحوظات قيّمة أثرت البحث وأغنته، سائلة المولى جلّت قدرته أن يجزي الجميع خير الجزاء، إنه سميع مجيب الدعاء.

رنـــدا

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
نموذج تفويض	أ
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ت
الشكر	ث
فهرس المحتويات	ج – ح
ملخص باللغة العربية	خ
المقدمة	١-٢
أولاً: منهجية الدراسة	٣-٥
ثانياً: سبب اختيار الدراسة	٦
ثالثا: الدراسات السابقة	٧-٨
الباب الأول	٩
تمهيد: تعريف السنة الاجتماعية, وأنواعها وخصائصها	١٠-٢٥
الفصل الأول: تعريف الاختلاف وبيان نوعيه و تعريف الافتراق	٢٦-٤٢
المبحث الأول: تعريف الاختلاف والافتراق	٢٦-٣٤
المبحث الثاني: أنواع الاختلاف	٣٥-٤٢
الباب الثاني	٤٣
الفصل الأول: أسباب الاختلاف المحمود والمذموم (الافتراق)	٤٤-٧٧
المبحث الأول: الخروج عن العقيدة	٤٤-٥٧
المطلب الأول: الابتداع	٤٥
المطلب الثاني: اتباع الهوى	٤٦-٥١
المطلب الثالث: الولاء الباطل	٥٢-٥٦
المطلب الرابع: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٥٧-٥٨

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المبحث الثاني: التعصب	٥٩-٦٨
المبحث الثالث: البغي	٦٩-٧٣
المبحث الرابع: الجهل	٧٤-٧٦
المبحث الخامس: الجدل	٧٧
الباب الثالث	٧٨
الفصل الأول: علاج الاختلاف المذموم (الافتراق)	٧٩-٩٨
المبحث الأول: الاحتكام إلى الدين	٨٣-٨٧
المبحث الثاني: الحوار	٨٨-٩٢
المبحث الثالث: الوسطية	٩٣
المبحث الرابع: العلم	٩٤
المبحث الخامس: الأخلاق	٩٥-٩٨
الباب الرابع	٩٩
الفصل الأول: نماذج من الاختلاف المذموم (الافتراق) عند الأمم ونتائجه	١٠٠-١١٥
المبحث الأول: نماذج من الاختلاف المذموم (الافتراق) عند الأمم	١٠٠-١٠٧
المبحث الثاني: نتائج الاختلاف المذموم (الافتراق)	١٠٨-١١٥
الخاتمة	١١٦
التوصيات	١١٧-١١٨
المراجع	١١٩-١٢٦
الملحق	١٢٧-١٣١
الملخص باللغة الإنجليزية	١٣٢

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

دراسة في التفسير الموضوعي

اعداد
رندا عوني عبد القادر الجندي
المشرف
أحمد اسماعيل ابراهيم نوفل

ملخص

تناولت الرسالة سنتين من سنن الوجود البشري، هما الاختلاف والافتراق وذلك لأهميتهما، وإيجاد القوانين الخاصة التي تنظم علاقات البشر فيما بينهم كي لا يكون الاختلاف عاملاً من عوامل التناحر والفرقة كما بينت التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من الألفاظ التالية (السنة، الاختلاف، الافتراق) باختصار وتركيز شديدين، وبينت أنواع الاختلاف المحمود والمذموم وتعريفهما والآيات الواردة في شأنهما معتمدة على التفسير الموضوعي للآيات، وتحليل الشواهد القرآنية من التفاسير المختلفة وتعليق المفكرين المحدثين عليها آخذة بعين الاعتبار البناء الفكري وليس البلاغي للآيات وذلك بما يخدم الموضوع.

وتعرضت لأسباب الاختلاف المحمود والمذموم والافتراق عامة، وذلك عن طريق الفهرسة والترتيب العلمي لآيات الاختلاف والافتراق بما يخدم السنن المستنبطة، سواء كان سبباً صرح به القرآن أم ألمح به عن طريق مضمون الآية، ومثلت للنماذج العملية الواقعية من الاختلاف عند الأمم من أهل الكتاب والمشركين والمؤمنين وما يترتب عليها من نتائج وعواقب الافتراق.

وأخيراً حاولت تقديم حلول قرآنية نهضوية للأمة الإسلامية لهاتين السنتين وصـــولاً إلـــى التوصيات آملة أن يقوم غيري من الباحثين باستكمال جوانب هذا الموضوع الهام بإذن الله.

المقدمة

الحمـــد لله الذي هدانا بمنّه إلى الصراط المستقيم، وألّف بين قلوبنا بفضله على دينه القويم، وأمرنا بالاجتماع والاحتكام إلى ذكره الحكيم، ووجهنا إلى اتباع هـــدي نبـــيه الكريم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة العالمين، ومرشد الإنـــسانية إلى سبيل الحق والدين، وداعي العباد إلى الاعتصام بحبل الله المتين، وأصحابه الغر الميامين، ومن سار على نهجهم واقتفى آثارهم بهدي وإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فـــإن الله جعل الاختلاف في الألسنة والألوان والأمزجة سنة إلهية لتحقيق ربوبيته وألوهيته ووحدانيته, وأمر بالائتلاف والتوحد والتعاون على البر والتقوى لإعمار الكون, وقد عالج القرآن قضية الاختلاف والافتراق كباقي القضايا المهمة فـــي حياتـــنا العملية، وكشف عن سننه الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل مقارنة بما جـــرت علـــيه قوانـــين البـــشر الوضـــعية من تحكّم الأهواء والنظريات الفكرية والاجتماعية الناقصة.

فالوحدانية أمر منحصر في الله تعالى، والاختلاف سنة ماضية في الأرض. وقـــد خلـــق الله الأشياء متنوعة مختلفة ليتمّ التكامل في الحياة وليتفاعل الناس مع بعـــضهم، ولـــو كـــان الناس أمة واحدة مطبوعين بمدراكهم وعقولهم على طبيعة واحدة لما حدث العمران.

وإن مـــن يقـــرأ كـــتاب الكـــون يجـــد أبدع مظاهره وأبرزها ذلك التناغم والانـــسجام المبـــثوث في أجزائه المؤلّف بين وحداته، وفي هذا التناغم والانسجام والـــوحدة، لمـــن يحسن قراءة ذلك، دعوة للتآلف والانسجام بين البشر، فلا يحدث العدوان المؤدي إلى انهيار المجتمع وتقويض بنيانه.

وجـــاء القرآن بكل ما فيه من أحكام وتشريعات ومواعظ وعبر، وهو يدعو إلـــى الوحدة وقد أصّل لها، وهذا ما هدف إليه القرآن، إلا أن الإنسان إذا سار في المجـــتمع علـــى غير هدى وبصيرة من الله أحدث الاختلاف المؤدي إلى النزاع والفرقة فجاء القرآن ليعالج أخطاء البشر ويقوّم مسلكهم الإنساني. فالحكمة العامة

مـــن هذا الاختلاف أن يهيئ الله تعالى فرصا للتعارف والتبادل والتفاعل والتعايش مـــع الـــرأي الآخـــر، والقرآن الكريم وضع سننا إلهية واجتماعية لثقافة التعارف والتعاون.

" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" **المائدة ٢**

مـــع حمايـــة خصوصيات الآخرين سواءً أكانت ثقافية أم تاريخية أم أدبية. وهذا التـــنوع يـــصحّح للأمة الإسلامية مسيرتها وصولا لسيادتها[1] التي اختارها الله لها دون الأمم.

وقد جعل الله ضوابط للاختلاف البشري حفاظاً على الأخوة والمحبة، فإذا تجاوزها الأفراد، انتقل القرآن للحديث عن الفئة المنحرفة في الأمة، التي أخذت بالاختلاف المذمـــوم فخرجت بذلك عن سنته في الوحدة ونالت عواقبها، وقد أكثر القرآن من الحديث عن أسبابها وعواقبها حتى تضبط الأمة علاقاتها فيما بينها, أو بينها وبين الأمم الأخرى.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقـــد وردت هذه السنن في القرآن بتوسع وإطناب في الحديث عن افتراق الأمـــم علـــى أنبيائهم وكفرهم بهم، وخلاف المشركين مع بعضهم، وقصص أهل الكتاب وبالذات بني إسرائيل، والحديث عن المنافقين.

إن اتـــساع دائـــرة الخـــلاف المذموم بين أفراد الأمة مهما اختلفت أسبابه، وميلهم نحو النزاع وتفجير الصراع، وإخراج الناس من دائرة الإيمان، والولاء لله والرسول، انتصارٌ لقناعة طرف على آخر، يسوق الأمة إلى الفرقة ويجعلها أشتاتا متنازعة, لا هيبة لها ولا كرامة.

وأخيـــراً, أرجو من الله سبحانه أن يكون هذا الجهد الذي بذلته في الرسالة حلقة من حلقات توضيح هذا الموضوع المهم وحسنة تضاف إلى ميزان حسناتي. والله من وراء القصد.

والحمد لله رب العالمين

---

[1] والعـــبارة تعنـــي أن تحقق الأمة الإسلامية عوامل الخيرية التي خصها الله تعالى من بين الأمم حتى تكون شاهدة على العالم بما تحمل من حضارة وقيم وما ينتج عنها من مدنية ومنجزات.

أولاً/ منهجية الدراسة

موضـــوع البحث معقد وشائك وطويل وتكثر فيه المفردات التي تحتاج إلى جهـــد ووقت لحصرها وفهم معانيها ودلالتها. وأشهد الله أن البحث نال من الجهد والعناية، نظرا لأهمية الموضوع وارتباطه بأحوال الأمة الإسلامية اليوم وما هي عليه من حال لا تسر صديقاً، والتي هي في أمس الحاجة إلى جهود المخلصين من أبنائها للخروج مما هي فيه من خلاف ونزاع، وقد كنت متأنية دقيقة أثناء إعدادي للمادة العلمية التي استغرقت وقتا ينوف عن السنتين بحثا وتنقيبا، وقد كان منهجي في البحث ممثلا بما يلي:

أولا: اســـتقراء نصوص القرآن الكريم، ومحاولة حصر كل ما ورد فيه من ألفاظ تعود إلى الجذر: سنّ، خلف، فرق، وما يرتبط بها من مفردات ومرادفات.

ثانيا: الدراسة التحليلية الواعية والدقيقة للمفردات المذكورة واشتقاقاتها ومفرداتها، ومحاولـــة فهم معناها ضمن سياق الآيات الكريمة، وإدراك العلاقة بينها للخلوص إلى آثارها ونتائجها على الأمم السابقة كما حدّث القرآن الكريم، ومحاولة الاستفادة منها وتوظيفها وأخذ العبر منها باعتبار أن حركة التاريخ من السنن الثابتة التي لا تتغير.

وما كان ذلك الجهد ليكتمل دون الرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم المختلفة والمعجمات اللغوية، لاستكناه ما تخفيه المفردات من معان دقيقة بينها كان لها أفضل الأثر في إغناء الدراسة وإثرائها.

كمـــا رجعت إلى ما وصلت إليه من مراجع علمية، وكتب ومقالات تناولت هـــذا الموضـــوع مـــن قريب أو بعيد وصنفتها حسب موضوع الخلاف الطبيعي، وخـــلاف التنوع المستساغ، والخلاف المذموم (غير المستساغ)، وخلاف التحزب والتمزق.

كما حاولت الربط بين الآيات، ملتمسة حكمة الله فيما تضمنتها من سنن الاختلاف والافتراق، والفتن والجدل والاضطراب والقتال والتعصب والهوى،

واستفدت من القصص القرآني الذي تناول أهل الكتاب، وبحثت في آيات المنافقين وكذلك آيات القيادة الصالحة التي تجمع العقل المسلم، متبعة منهج التفسير الموضوعي، إذ قمت بتحليل الشاهد فيها بما يخدم خطة الدراسة. وإن من الأهمية بمكان عند الحديث عن السنن، أن يفرد كل قانون أو سنة بدراسة كاملة منفصلة نظرا لطول الموضوع وتعقيده وتشعبه. ونظراً لقلة الفهارس الموضوعية في تفصيل آيات القرآن الكريم، عمدت في دراستي إلى عمل فهرسة حول آيات الاختلاف والافتراق، بحيث يجد القارئ الكريم الآيات المعنونة في مكان واحد فيسهل عليه الاستفادة منها وتوظيفها.

لقد كان وصف الله تعالى للسنة الاجتماعية مرشداً لي في تفسير النص القرآني، مع الأخذ بعين الاعتبار سياق النص كاملاً ومناسبته وجو السورة.

كما حاولت في هذا البحث تجنب ما وقع فيه كثير من الباحثين من تحميل النص القرآني أكثر ممّا يحتمل أو إضفاء قناعاتهم وخلفياتهم بما يشوهه ويسئ إلى الموضوعية فيه، لذا فقد اتبعت القراءة المجردة التي تحدد سنن الاختلاف والافتراق، واقتصرت على دراسة آياتهما طلباً للاختصار وتجنباً للإطالة قسمت البحث إلى أربعة فصول، متجنبة الخوض في التفصيلات التي لا تخدم الموضوع سياسية واجتماعية.

تمهيد: تعريف السنة الاجتماعية, وأنواعها وخصائصها.

الباب الأول : تعريف الاختلاف وبيان نوعيه وتعريف الافتراق

الباب الثاني : تناولت فيه أسباب الاختلاف المذموم (الافتراق) مع الإشارة إلى الآيات المتعلقة به وتحليلها

الباب الثالث : قدمت فيه علاجاً للاختلاف المذموم (الافتراق).

الباب الرابع :

١– نماذج من الاختلاف المذموم (الافتراق) عند الأمم.

٢– نتائج الاختلاف المذموم (الافتراق)

وقد قمت بإعداد فهرس للآيات تحت عنوانات محددة.

وخـــتاماً أثـــبت التوصـــيات التي خرجت بها، وخلصت إليها من دراستي للموضوع راجية أن تكون هادية للأمة الإسلامية للسير في طريق الوحدة ونبذ كل أشكال الفرقة والاختلاف، والله ولي التوفيق.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ثانياً/ سبب اختيار الدراسة

أولاً: بـــيان أن القرآن الحكيم هو القادر على صراع الحضارات ومواجهة التحديات على تغيرها وثباته.

ثانـــياً: الكـــشف عن سنن الحياة التي ذكرها القرآن متمثلة بسنة الاختلاف والافتراق.

ثالـــثاً: تقـــديم حـــل نهضوي للأمة الإسلامية قائم على السنن الإلهية حول الاختلاف والافتراق.

رابعـــاً: عمل فهرسة لآيات الاختلاف والافتراق لتسهيل الإفادة منها وذلك بضمها بالملحق.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ثالثا: الدراسات السابقة:

وردت العديـــد مـــن الدراسات التي بحثت في موضوع سنة الاختلاف والافتراق، وهذه بعض النماذج مفصلة على دراسة واحدة وردت في الموضوع:

١. ابن تيمية، ١٤١٨هـــ – ١٩٩٧م، الفتاوى، دار الوفاء.
٢. الخلفاء الراشدون أعمال وأحداث، د. أمين القضاة.

٣. أدب الاختلاف في الإسلام، د. طه العلواني.
٤. ر.ج. سنن إهلاك الأمم واضمحلالها، نداء قاسم، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠ – ١٤٢٠.
٥. ر. ج. الولاء والبراء في القرآن، أحمد مناعي (١٩٩٣).
٦. مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، محمد العبده، طارق عبد الحكيم، دار الأرقم / الكويت، ١٤٠٥– ١٩٨٤.
٧. ظاهـــرة المحـــنة محاولة لدراسة سننية، الدكتور خالص جلبي، ج ١، الطبعة الأولى، دار البشير/عمان،١٤٠٠ – ١٩٨٠.
٨. إصـــلاح الفكـــر الإســـلامي – مـــدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، د. طه العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – عمان، ١٩٩٥.
٩. عوامل ضعف المسلمين، سميح الزين.
١٠. علم الاجتماع بين الوضعية والمعيارية، محمد أمزيان.
١١. أزمة الخطاب العالمي، عمر عبيد حسنة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

وإليك هذه الدراسة الواردة حول السنن بشكل عام وسنة الاختلاف والافتراق بشكل خاص:

سنن الله في المجتمع من خلال القرآن، محمد صادق عرجون:-

اشتملت الدراسة على ما يلي:

١. تعريف السنن الاجتماعية.
٢. العوامل التي تحفظ المجتمع والجماعة.
٣. عوامل إغراق المجتمع.
٤. أنواع السنن.
٥. عدم أخذ المنحرفين عن الجادة إلا بعد إنذارهم على أيدي الرسل.
٦. الاستكبار والاستضعاف.
٧. انتقام الله من الظالمين.
٨. انحراف الناس بعد دعوة الرسل.

فالــسنة الاجتماعية تؤكد أن خيانة عهد الله تؤدي الى شق الصف المسلم وبالتالي فشل الامة وذهاب الريح.

قال تعالى: *"فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه"* التوبة ٧٧

الــسنة الاجتماعــية أن الذين يختلفون في دينهم يعقبهم نفاق في قلوبهم ويتصفون بصفاته مع وجود الانحراف النفسي والفكري.

قــال تعالــى: *"وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون"*. يونس ١٩.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والسنة في الآية أن قدر الله تعالى أن لا يحكم بين الناس إلا يوم الحساب.

قال تعالى: *"ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك"* هود ١١٨

والــسنة الاجتماعية في الآية أن الاختلاف باقٍ مدى الحياة بين البشر وهنا وصف لطبيعة البشر.

قال تعالى: *"إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه من المفسدين"*. القصص ٤.

والسنة تبين أن بقاء واستمرار الحضارات الظالمة في تقسيم المؤمنين إلى شيع لتكريس الاختلاف والافتراق بينهم, فالتفرق يعقبه التشيع.

قــال تعالــى: *"ولقــد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه، ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم، وإنهم لفي شك منه ريب"* فصلت ٤٥

تشير الآية الكريمة إلى أن اختلاف قوم موسى في الكتاب حق وصدق، وكفرهم لم يكن صريحا فإيمانهم فيه دخن لذا أجّل سبحانه حسابهم.

قال تعالى *"شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبـــراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه"* الشورى ١٣.

والسنة هنا هي وجوب إقامة أرضية مشتركة في الفهم والتنسيق بين الجهود حتى تتحقق النتيجة بالتكامل.

قـــال تعالـــى: *"ولما جاء عيسى بالبينات قال: قد جئتكم بالحكمة ولأبيّن لكم بعض الـــذي تختلفون فيه، فاتقوا الله وأطيعون، إن الله ربي وربكم فاعبدوه، هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم"*
الزخرف ٦٥

الـــسنة الاجتماعية الظاهرة أن الخلاف يبلغ أوجه عند ظهور أي رسول جديد ذي رســـالة وتعالـــيم فيـــبدأ الانقـــسام بين مؤيّد ومعارض، وقد ظلم الأحزاب أنفسهم باختلافهم قبل عيسى عليه السلام بتعاليم موسى.

قـــال تعالـــى: *"ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيـــبات وفضلناهم على العالمين"* ١٦، *"وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم"* الجاثية ١٧.

والـــسنة الاجتماعية هنا أن الذين يختلفون مع وجود العلم إنما كان ذلك عن هوىً ومصلحة وتعصب للذات والآباء وظلماً لأنفسهم ولأمتهم.

قال تعالى: *"وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله"*. الحجرات ٩.

إن المؤمنين على إيمانهم قد يحدث بينهم شجار يؤدي إلى الاقتتال ويبقى المؤمنون على صفتهم الإيمانية، فيعطينا الله تعالى آلية للتفكير في الكلام والإصغاء وفهم ما نسمع ثم نأخذ موقفاً لا يصل إلى الشجار.

قال تعالى *"ليبين لهم الذي يختلفون فيه" النحل ٣٩*
يحذر الله تعالى من القيادة الفاسدة وما تسببه من فشل فقد فَقَدَ بنو إسرائيل الصدارة نتيجة تفرقهم واختلافهم.

قال تعالى: *"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءهم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل"*. الممتحنة/١.
اليقظة والوعي الفكري مطلوب لمن سيكون له الولاء ولمن يدعي أي مبدأ.

قال تعالى: *"قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده "* الممتحنة/٤.
تحذير المسلمين أن يسيروا على طريق الأقوام الكافرة الذي أدى إلى تفشي العداوة والبغضاء بينهم وهذا أصل من أصولنا الدينية.